

## التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الثاني والعشرون:

من صفحة: (٧٥٢\_٤٦٢)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدنا فسبحان الله رب حرص عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون على قوله وانه خاتم الانبياء - 00:00:01

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال الامام ابن ابي العز رحمه الله وغفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين - 00:00:39

قال الامام الطحاوي رحمه الله انه خاتم الانبياء قال الشارح قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النصار يتعجبون - 00:00:55

من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة لا يعيبون سواه فكنت انا سدت موضع تلك اللبنة سدت كنت انا سدت تلك فكنت انا سدت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان. وختم بي الرسل خرجه في الصحيحين - 00:01:16

وقال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحasher الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعقاب الذي ليس بعده نبي - 00:01:33

وفي صحيح مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيكون في امتی كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انهنبي وانا خاتم النبيين لانبي بعد الحديث - 00:01:46

ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحتلي الغائم وجعل طهورا ومسجدًا ورسلت الى الخلق. وارسلت الى الخلق كافة. وختم بي النبيون - 00:02:00

قوله وامام الاتقياء قال الشارح هو صلى الله عليه وسلم الامام الذي يؤتمن به اي يقتدون به والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للاقتداء به لقوله تعالى قل ان كتم تحبون الله - 00:02:19

قال الشارح هو صلى الله عليه وسلم الامام الذي يؤتمن به هكذا ان يقتدون به والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للاقتداء به لقوله تعالى قل ان كتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وكل من اتبعه واقتدى به فهو من الاتقياء - 00:02:55

قوله وسيد المرسلين. قال الشارح قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة. واول من ينشق عنه القبر واول شافع اول مشفع رواه مسلم وفي اول حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيمة - 00:03:17

روى مسلم والترمذى وعن واثيرة بن الاسقى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد اصحابي كنانة من ولد اسماعيل مصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريشبني هاشم واصطفاني منبني هاشم - 00:03:33

فان قيل يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا لا تفضلوني على موسى فان الناس يساقون يوم القيمة. فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بساق العرش - 00:03:49

فلا ادرى هل افاق قبلى او كان ممن استثنى الله؟ خرجه في الصحيحين فكيف يجمع بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر

الجواب ان هذا كل ان هذا كان له سبب فانه كان قد قال يهودي - 00:04:03

لا والذى اصطفى موسى على البشر فلطمته مسلم وقال تقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجاء اليهودي فاشتكى من المسلم الذى لطمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لان التفضيل اذا - 00:04:19

كان على وجه الحمية والعصبية وهو النفس كان مذموما بل نفس بل نفس الجهاد اذا اذا بل نفس الرجل حمية عصبية كان مذموما. فان الله حرم الفخر وقد قال تعالى - 00:04:33

قد فضلنا بعض النبىين على بعض. وقال تعالى تلك الرسال فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات وعلم ان المذموم انما هو وعلم ان المذموم انما هو التفضيل على وجه الفخر او على وجه الانتقاد بالمفوضول - 00:04:47

وعلى هذا يحمل ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء ان كان ثابتا ان هذا قد روى في نفس حديث موسى هو وهو في البخاري وغيره ولكن لكن بعض الناس يقول ان فيه علة بخلاف حديث موسى فانه صحيح لا علة فيه باتفاقهم - 00:05:06

وقد اجاب بعضهم بجواب اخر وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على موسى وقوله لا تفضلوا بين الانبياء نهى عن التفضيل الخاص اي لا يفضل بعض الرسال على بعض بعينه بخلاف قوله انا السيد ولد انا سيد ولد ادم ولا فخر - 00:05:26

فانه تفضيل عام فلا يمنع منه وهذا كما لو قيل. فلان افضل اهل البلد لا لا يصعب على افرادهم بخلاف ما لو قيل لاحدهم فلان افضل منك ثم اني رأيت الطحاوى رحمه الله قد اجاب بهذا الجواب - 00:05:44

نعم هنا لما قال المؤلف رحمه الله تعالى وسيد المرسلين. ثم ذكر الاحاديث التي تبين ان النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم قد ثبتت بذلك الاخبار. اورد ايرادا - 00:06:02

واجاب عنه اذا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فهل يفضل بين انباء الله الله جل وعلا قال تلك الرسال فضلنا بعضهم على بعض. اذا التفضيل بين الانبياء ثابت - 00:06:20

كيف يجمع بين هذا وبين قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلونى على موسى اجاب بثلاثة اجوبة الجواب الاول ان النهي عن التفضيل بين انباء الله عز وجل اذا كان على وجه الفخر - 00:06:34

والحمية فهذا آآينهى عنه. او يقال اذا كان فيه انتقاد للمفضل لمن فضل عليه نبينا صلى الله عليه وسلم. لأن الانبياء كلهم اهل كمال واهل زكاء وان كان بعضهم افضل من بعض - 00:06:52

او يقال ان هذا اذا كان التفضيل تفضيل خاص في ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم افضل من موسى او محمد صلى الله عليه وسلم افضل من من النبي فلان - 00:07:12

وانما الذي جاءت به النصوص التفضيل المطلق انا سيد ولد ادم بان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء على العموم بهذا يحصل التوفيق بين النصوص. نعم شرح مشكلة الاثار او شرح معاني الاثار للامام الطحاوى رحمه الله تعالى - 00:07:27

هو كتاب طبعا شرح فيه آآطبعا له اكثرا من كتاب رحمه الله تعالى شرح معاني الاثار هذا كتاب ايضا وله ايضا شرح مشكل الاثار شرح معاني الاثار المقصود بها الاحاديث المرفوعة - 00:07:46

وهناك احاديث مشكلة افرادها ايضا بكتاب وسماته شرح مشكل الاثار وكلها مطبوعة الله عنكم واما ما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلونى على يونس ابن متى - 00:08:05

وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى مالا جزيلا فلما اعطوا فسره بان قرب يونس عليه بان قرب يونس فمن الله وهو في بطن الحوت - 00:08:21

بالقرب من الله ليلة المراجعة وعدوا هذا تفسيرا عظيما وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وبكلام رسوله لفظا ومعنى فان هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه احد من اهل الكتب التي يعتمد عليها. وانما اللفظ الذي في الصحيح لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من من - 00:08:33

وفي روایة من قال اني خير من يونس ابن متى فقد كذب. وهذا اللفظ يدل على العموم. لا ينبغي لاحد ان يفضل نفسه على يونس

- ابن متى ليس فيه نهي المسلمين عن ان يفضلوا محمدا على يونس. وذلك لأن الله تعالى قد اخبر عنه انه التقمه الحوت وهو مرتب

00:08:52

اي فاعل ما يلام عليه. وقال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك كأنني كنت من الظالمين - 00:09:13

قد يقع في نفس بعض الناس انه اكمل من يونس فلا يحتاج الى هذا المقام. اذ لا يفعل ما يلام عليه ومن ظن هذا فقد

كذب كل عبد من عباد الله يقول ما قال يونس لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:09:25

كما قال اول الانبياء واخرهم فاولهم ادم قد قال. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. واخر وافضلهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم. قال في الحديث الصحيح حديث الاستفتاح من روایة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره

- 00:09:45

بعد قوله وجهت وجهي الى اخره. اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جميعا لا يغفر الذنب الا انت. الى اخر الحديث. وكذا قال موسى عليه السلام ربى اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له - 00:10:05  
انه هو الغفور الرحيم واياضا فيونس صلى الله عليه وسلم لما قيل فيه فاصبر لحكم ربك ولا تكون كصاحب الحوت فنهي نبينا صلى الله عليه وسلم عن التشبه به وامرها بالتشبه باولي العزم حيث قبل له فاصبر كما صبر اولو العزم من - 00:10:23

وقد يقول فقد يقول من يقول انا خير منه. وليس للافضل وليس للافضل ان يفخر على من دونه فكيف اذا لم يكن افضل فان الله لا يحب كل مختار فخور؟ وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الي ان تواضعوا حتى لا - 00:10:43  
يفخر احد على احد ولا ينبغي ولا يبغى احد على احد. فالله تعالى نهى ان يفخر على المؤمن فالله تعالى نهى ان يفخر على عموم على عموم المؤمنين فكيف على النبي كريم فلهذا قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى فهذا نهي عام لكل احد ان يتفضل ويفتخرا - 00:11:03

يونس وقوله من قال اني خير من يونس ابن متة فقد كذب. فانه لو قدر انه كان افضل فهذا الكلام يصير انقص. فيكون كاذبا وهذا لانبي كريم. بل هو تقدير مطلق. اي من قال هذا فهو كاذب. وان كان لا يقوله النبي كما قال تعالى. لئن اشركت ليحيطن عملك - 00:11:25

وان كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشرك لكن الوعد ولكن مقادير الاعمال وانما اخبر صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم لا انى لا يمكننا ان نعلم ذلك الا بخبره - 00:11:46

اذ لانبي بعده يخبرنا بعظيم قدره عند الله كما اخبرنا هو بفضائل الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم اجمعين ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر كما جاء في روایة وهل يقول من يؤمن بالله واليوم الاخر ان مقام الذي اسرى به الى ربه وهو مقرب معظم مكرم مقام الذي القى في بطن الحوت وهو مليم - 00:12:01

وابن المعظم المقرب من الممتحن المؤدب؟ فهذا في غاية التقرير وهذا في غاية التأديب انظر الى هذا الاستدلال بهذا المعنى المحرف للفظ لم يقله الرسول. وهل يقاوم هذا الدليل على نفي علو الله تعالى عن خلقه الادلة الصحيبة - 00:12:25

الصرحة القطعية على علو الله تعالى على خلقه. التي تزيد على الف دليل. كما يأتي الاشارة اليها عند قول الشيخ رحمه الله. محيط بكل شيء وفوقه ان شاء الله تعالى - 00:12:42

والله اعلم - 00:12:58